

تمهيد

يعد اختيار موضوع البحث أول و أهم مشكلة تواجه طالب الدراسات العليا عند عزمه إعداد مذكرة التخرج لما يتطلبه من دقة و احتراس، وكلما كان الاختيار موفقا تجنب الطالب الكثير من المشكلات و ارتفعت القيمة العلمية لرسالته و من ثمة حظوظ النجاح.

1. أهمية اختيار موضوع البحث أو (الدراسة):

يختار الطالب موضوعا يتناسب مع أذواقه وميوله وقدراته في البحث. كما أن الموضوع يكون ضمن اختصاص الطالب ومثير للمناقشة أثناء التحكيم. قد يختار الطالب بنفسه موضوع المذكرة ويعرضه على الأستاذ المشرف، وقد يحدث أن الأستاذ المشرف هو الذي يحدد الموضوع للطالب ويطلبه بالكتابة فيه مهما كان مصدر الاختيار، المهم أن الطالب قبل الموضوع وله رغبة في معالجته. وهنا عليه أن يتقيد بالشروط التالية:

✚ اختيار الموضوع يكون مناسباً لميوله واستعداده في البحث

✚ يجب على الطالب أن يختار موضوعاً تتوفر فيه المراجع

✚ يجب أن يختار موضوعاً يجد فيه رغبة في البحث ويجعله يعمل أكثر لإنجاز بحثه في الموعد المحدد قانوناً.

لكن قبل هذا لا بد من التفرقة بين موضوع البحث و مشكلة البحث، البحث هو العموم و المشكلة هي الخصوص بمعنى أن موضوع البحث هو مجال معرفي بينما مشكلة البحث هي جزء من ذلك المجال.
مثال: (المشكلة تتولد من الموضوع) مثال: أثر الابتكار على الجودة.... أنواع الابتكار.....

2. مصادر الموضوعات البحثية:

معظم الباحثين المهتمين بقضايا البحث العلمي يرون أن هناك نوعين من مصادر الموضوعات البحثية.
أولاً: المصادر الشخصية أو الميدانية هي المصدر الأول بمعنى الفضول العلمي، الاهتمامات الميول الاتجاهات، الخبرة الحياتية التي يعيشها الباحث.

ثانياً: الدراسات السابقة، بمعنى الأبحاث العلمية، الرسائل العلمية، مشاريع بحثية، مقالات، كتب... الخ

و هناك بعض النقاط على الطالب مراعاتها أثناء اختيار موضوع بحثه:

1. أن يكون البحث في مجال تخصص الطالب.
2. أن يكون موضوع البحث محصورا ضيقا و قابلا للبحث.
3. التأكد من أن كافة الإمكانيات المادية و الغير المادية البحثية متوفرة.
4. توفر المعلومات و المصادر العلمية.
5. أن يشعر الطالب بانجذاب نحو الموضوع و تكون لديه الرغبة في دراسته.

3. عنوان المذكرة /الرسالة:

يتم تحديد عنوان البحث بعد وضوح المشكلة بشكل تام في ذهن الباحث. فهو أول ما تقع عليه عين القارئ. و يتضح من العنوان موضوع البحث. و من هنا تبرز أهميته.

✚ فالعنوان يعبر عن مضمون الفكرة و المتغيرات المرتبطة بها.

✚ يؤدي وظيفة إعلامية عن موضوع البحث و مجاله .

✚ يرشد القارئ إلى أن البحث يقع في مجال معين كما تعتمد المكتبات في تصنيفها للبحث على العنوان.

و على هذا الأساس يمكن تعريف العنوان على أنه اللفظ الذي يتبين منه محتوى الرسالة و يُعرف كذلك بأنه أصغر ملخص ممكن للمحتوى. و من شروط صياغة العنوان الجيد ما يلي:

1.3. الاعتبارات الواجب مراعاتها عند صياغة العنوان:

1. أن يكون محددًا و مختصرًا و لا يتضمن ألفاظًا تحتمل التأويل. و أن يعبر تعبيرًا دقيقًا عن موضوع الدراسة.
2. أن يكون بسيطًا، لا تعقيد فيه، و واضحًا لا غموض فيه، بحيث يتمكن القارئ من قراءته و فهمه و أن يدرك مضمونه دون حاجة إلى استفسار من الطالب.
3. أن يكون موجزًا، مفيدًا، أي لا يكون قصيرًا مخلًا و لا طويلًا مملاً بادئًا بالكلمات المحورية في الدراسة، دون ذكر التفاصيل، شاملًا، و محددًا و معبرًا عن جوانب موضوع البحث كله و محتواه دون زيادة أو نقصان.

محاضرات في منهجية إعداد مذكرة التخرج

4. أن يكتب بعبارة مختصرة ولغة علمية سهلة بسيطة و سليمة، و ألا يحتوي على كلمات أو مصطلحات تحمل أكثر من معنى.و لا يحتوي على نتائج و أحكام.
5. أن يتضمن أهم متغيرات الدراسة التي يمكن التعامل معها إحصائيا.و أن يكون بعيدا عن الإثارة غير المفيدة.
6. أن يكون خاليا من الأخطاء اللغوية و أن تكون كلماته في حدود خمس عشرة كلمة، إلا أن طبيعة البحث تفرض عدد كلمات العنوان.
7. واختلف الباحثون بين موافق ومعارض لضرورة تجنب العنوان، الكلمات التي لا لزوم لها مثل (دراسة في) أو (تحليل ل) وكذلك العبارات الناقصة المضللة، وأن يعكس العنوان بشكل مكثف إشكالية البحث وأن يتضمن شيئا عن السمة العامة لمنهج البحث و لطبيعة الأدوات المستخدمة فيه.

2.3. أشكال صياغة العنوان:

- ❖ شكل وصفي: و هو يمثل حالة وصفية لمشكلة معينة.
 - ❖ شكل علاقة: و هو يمثل علاقة متغير بأخر أو مجموعة من المتغيرات.
 - ❖ شكل تأثير: و يقصد به تأثير متغير مستقل بمتغير تابع أي أن يحاول الباحث معرفة والعمل على إيجاد متغيرات مستقلة وملاحظة تأثيرها في المتغير التابع.
 - ❖ شكل مقارنة: وهي تعني أن يقوم الباحث بمعالجة مشكلة يعاني منها قطاعين أو أكثر ويريد الباحث معرفة أي من هذه القطاعات يعاني من هذه المشكلة أكثر من غيره.
- و من أمثلة العناوين التي يمكن أن تكون في موضوع بحث في العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير يمكن أن نقترح مفاتيح العناوين التالية:

❖ دورفي.....حالة مؤسسة

❖ أثرفي حالة

❖ تأثيرعلى..... حالة

❖ أهمية.....في حالة

❖ مساهمة.....في.....حالة.....

✚ تقييم.....في..... حالة

✚ تشخيص.....في.....حالة.....

✚ واقع تطبيق.....في حالة

✚ كيفية.....في.....حالة.....

✚ محاولة نمذجة.....في.....

✚ تطور...في.....دراسة قياسية.

✚ آثار متغيرات.....على..... حالة.

✚ دور.....في.....دراسة تقييميه استشرافية.

نشير هنا إلى أن هذه الاقتراحات السابقة للعناوين مهمة جدا ومساعدة على اختيار عنوان مناسب للمذكرة، مع التركيز على المفاتيح (دور، أهمية أثر.....) التي لها الأثر البالغ في تحديد وصياغة إشكالية البحث، كما لها الأثر البالغ أيضا في اختيار المنهج المناسب للموضوع، فالمنهج المستخدم مثلا في حالة العنوان: دور..... في..... هو المنهج الوصفي التحليلي، في حين المنهج الإحصائي يستخدم في حالة العنوان: محاولة نمذجة..... في.....

محاضرات في منهجية إعداد مذكرة التخرج

- ❖ تعبر المشكلة في البحوث العلمية عن إحساس الباحث بالغموض والحيرة اتجاه الظواهر التي يصعب فهمها مما يولد الدافع لتفسيرها.
- ❖ وتعرف بأنها موقف محير يتحدى الدارس ويحتاج إلى تفسير ودراسة، ينشأ هذا الموقف المحير من وجود فجوة بين ما هو قائم وما يجب أن يكون.
- ❖ عبارة عن موضوع يحيطه الغموض وظاهرة في حاجة إلى تفسير.

3.2. مصادر الحصول على مشكلة بحث:

يستطيع الباحث أن يستخلص مشكلة بحثه من مصادر متعددة كما يلي:

- ✓ مجال التخصص: يستطيع الباحث من خلال مجال تخصصه أن يكتشف المشكلات التي مازالت لم يتطرق لها الباحثين، فمن خلال إطلاعه الدائم على أحدث الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال تخصصه يمكن اختيار أحد الجوانب التي لا تزال غامضة والتي تمثل مشكلات قائمة بالفعل للبحث فيها ودراستها وإيجاد الحلول لها. ويشمل مجال التخصص الرسائل الجامعية الماجستير والدكتوراه ، أوراق الملتقيات والمؤتمرات والندوات ، مقالات في الدوريات المتخصصة ، الكتب والمراجع في التخصص الخبراء والمتخصصين في التخصص الأساتذة ، المؤسسات التربوية والعمومية ، الزملاء في المهنة.
- ✓ الخبرة الميدانية: إن خبرة الباحث في العمل الميداني في التعليم أو التدريس تسمح له أن يحدد مشكلات بوضوح خاصة التي تتعلق بنوعية العمل فالمشكلة التي تنبع من واقع العمل تكون لها أهميتها.
- ✓ الإطلاع على الدراسات السابقة: يعتبر إطلاع الباحث بشكل مستمر ودائم على المراجع والدوريات والأبحاث من الطرق المساعدة للباحث عند اختيار موضوع ومشكلة بحثه فالإطلاع على البحوث العلمية المنشورة في المؤتمرات والمجالات التي ترتبط بمجال تخصصه تساعده في اختيار مشكلة مستقبلية في ضوء ما أسفرت عليه نتائج الدراسات السابقة.
- ✓ القراءة الناقدة: إن القراءة الناقدة لما تحتويه مصادر المعرفة من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول هذه الأفكار وهذا ما يدفع للتحقق منها.

4.2 العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة البحث:

- العوامل الذاتية : الباحث عندما يختار مشكلة ببحثه ينبغي عليه أن يجد رغبة للبحث في هذه المشكلة وحلها.
- العوامل الموضوعية : وتتمثل في الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ البحث والوقت والجهد المال المراجع والمصادر ، الاختبارات اللازمة للموضوع ، وتوفر العينة.

5.2 الأسس التي يقوم عليها اختيار مشكلة البحث:

تعتبر عملية تحديد مشكلة البحث من أهم خطوات البحث العلمي . واختيار مشكلة البحث لا تتم بصورة عشوائية بل تعتمد على عدة معايير ومواصفات والمتمثلة فيما يلي:

✚ جدة الموضوع أو المشكلة: أن تكون المشكلة جديدة ولم يتم بحثها من قبل، بهدف إضافة معلومات جديدة للمعرفة الإنسانية وعدم تكرار ما تم بحثه سابقاً، فعلى الباحث أن يختار موضوع لم يطرقه أحد من قبل، وفي بعض الأحيان قد يكون الموضوع تم تناوله ولكن لم يتم دراسته من كافة الجوانب وقد يكون ظهر جديد أثناء الدراسة مما يؤدي إلى تغيير بعض النتائج مما يحتاج إلى دراسة الموضوع في ضوء متغيرات جديدة.

✚ أن يكون لموضوع البحث قيمة علمية: على الباحث أن يكون متأكد من الوجود الفعلي للمشكلة وأنها مؤثرة على المجتمع أو الجهة التي يقوم بدراستها، و الحصول على نتائج التي تفيد المجتمع والأسرة والمؤسسات وحتى الإنسانية جمعاء كأن يكتشف مجهول أو يصحح خطأ أو الوصول إلى إيجاد حلول لمشكلات قائمة.

✚ قابلية الموضوع للاختبار والقياس يجب على الباحث أن يتأكد من أن المشكلة التي اختارها قابلة للبحث ميدانياً، ويمكن جمع بيانات ومعلومات بشأنها. لأنه قد تكون بعض الأسباب التي تحول دون إمكانية إجراء البحث منها ما يتعلق بظروف البحث كما عليه التأكد من إمكانية تعميم نتائج البحث على الجهات المشابهة للاستفادة منها بأكثر قدر ممكن.